مفهوم الإيمان في القرآن والسنة: دراسة مقارنة بين المذاهب الفكرية

م.م محمد حسون عبد الزهرة
جامعة كربلاء/ كلية العلوم الإسلامية

The concept of faith in the Qur'an and Sunnah: A comparative study of intellectual schools of thought

Mohamed Hassoun Abdel Zahra
Karbala University/College of Islamic Sciences

Mohamed.h@uokerbala.edu.iq

الملخص: الإيمان مفهوم محوري في البناء العقدي الإسلامي، وله دور حاسم في توجيه سلوك الإنسان وتحديد علاقته بربه، وهو أصل النجاة والفلاح في الدنيا والآخرة.

وبوصفه من أهم المفاهيم العقدية التي شكّلت محورًا أساسيًا في بناء شخصية المسلم وسلوكه، وذلك لما له من صلة وثيقة بعلاقة الإنسان بربه وبما يجب أن يؤمن به من عقائد. سعى الباحث من خلال هذا العمل إلى تسليط الضوء على مفهوم الإيمان في اللغة والاصطلاح، مع مقارنة بين مدرستين رئيسيتين في الفكر الإسلامي: الامامية والجمهور. وقد ظهرت من خلال المقارنة تباينات جوهرية بين المدرستين في تحديد معنى الإيمان وأركانه، حيث يرى الجمهور أن الإيمان يقوم على ستة أركان كما ورد في حديث جبريل، في حين تضيف الشيعة الإمامية إلى هذه الأركان عنصر الإمامة كامتداد للنبوة وشرط في تمام الإيمان.
تمثل أهمية هذا البحث في شموليته وتكامله، فضلًا عن محاولته تقديم معالجة جديدة للمفهوم عبر الجمع بين البعد اللغوي والعقائدي، واستقصاء الفروقات بين المدارس الإسلامية بطريقة موضوعية متزنة. عبر قراءة في ضوء القرآن وروايات أهل البيت عليهم السلام .

الكلمات المفتاحية : مفهوم الإيمان، القرآن والسنة ، المذاهب الفكرية.

Abstract: Faith is a central concept in Islamic doctrine, playing a crucial role in guiding human behavior and defining the relationship between individuals and God. It is the foundation of salvation and success in this life and the hereafter. As one of the most important doctrinal concepts, it forms a fundamental axis in shaping the Muslim's character and conduct, due to its close connection to the relationship between humanity and God and the beliefs one must hold. Through this work, the researcher sought to shed light on the concept of faith in both its linguistic and technical senses, comparing two major schools of thought in Islam: the Imamiyyah and the Sunni school. The comparison revealed fundamental differences between the two schools in defining the meaning of faith and its pillars. The general public believes that faith is based on six pillars, as mentioned in the Hadith of Gabriel, while the Twelver Shi'a add to these pillars the element of Imamate as an extension of prophethood and a condition for the completeness of faith. The significance of this research lies in its comprehensiveness and integration, as well as its attempt to offer a fresh perspective on the concept by combining linguistic and doctrinal dimensions and objectively and equitably examining the differences between Islamic schools of thought through a reading informed by the Quran and the narrations of the Ahl al-Bayt (peace be upon them).

Keywords: The concept of faith, Quran and Sunnah
, Intellectual doctrines

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، الذي أنزل القرآن بلسان عربي مبين، كامل الحجّة والبيان، متنزه عن الزيادة والنّقصان، ينال المتأمّل حاجته منه في كلّ وقت وآن، صالح لكلّ زمان ومكان، والصّلاة والسّلام على الهادي الأمين، وآله الطيبين الطاهرين، ومن سار على نهجهم إلى يوم الدين، وبعد:

إنّ الإيمان يُعدُّ من أهم المفاهيم العقدية التي شكلت محورًا رئيسًا في البناء الديني والمعرفي للفرد المسلم، لما له من أثر بالغ في تحديد هوية الإنسان وسلوكه، وارتباطه الوثيق بعلاقته بربه، وبما يجب أن يؤمن به من العقائد الأساسية التي جاء بها الوحي الإلهي. ويُعتبر موضوع الإيمان من القضايا التي أولتها المدارس الإسلامية اهتمامًا بالغًا، حيث تباينت في تحديد معناه، وبيان حقيقته، وتفصيل أركانه، سواء من حيث اللغة أو الاصطلاح، بل وامتد البحث فيه ليشمل آثار الإيمان في النفس والمجتمع، ومكانته في تحقيق الكمال الإنساني، والنجاة في الآخرة.

أولا: **مشكلة البحث**

تنوعت الاتجاهات الفكرية في تحديد الإيمان بين المذاهب الإسلامية، لا سيما بين مدرستي الإمامية والجمهور، حيث لكل منهما رؤية خاصة لمفهوم الإيمان، ومرتكزاته، وما يترتب عليه من آثار، وما يدخل فيه من عناصر. فبينما يرى الجمهور أن أركان الإيمان ستة مستندة إلى حديث جبريل المشهور، تؤكد الإمامية على بُعدٍ إضافي مرتبط بالإمامة باعتبارها امتدادًا للنبوة، وركنًا أساسًا لا يتم الإيمان بدونه..

ثانيا: **أهمية البحث**

تأتي أهمية هذه الدراسة في تتبع المفهوم اللغوي والاصطلاحي للإيمان، ثم تسليط الضوء على أركانه ، مع الإشارة إلى الفوارق الجوهرية بين المدرستين في تفسيرهم للإيمان ومرتكزاته. كما تسعى الدراسة إلى بيان العلاقة بين المعنى اللغوي للإيمان والمعنى الاصطلاحي، وتوضيح ما إذا كانت المعاني الاصطلاحية قد حافظت على امتدادها اللغوي، أم أنها تجاوزته بإضافات عقائدية ومذهبية.

ثالثا: **منهج البحث**

ارتكزت الدراسة في منهجها على التحليل النصي والاستقرائي، من خلال تتبع الآيات القرآنية والروايات النبوية والأحاديث المروية عن أئمة أهل البيت (عليهم السلام)، إضافة إلى الرجوع إلى أقوال العلماء والمفسرين في كلا المدرستين، لإبراز الأبعاد الفكرية والعقدية للمفهوم، مع الحرص على المقارنة الموضوعية التي تُظهر أوجه الاتفاق والاختلاف في تحديد عناصر الإيمان ومكوناته.

وعليه، فإن هذا البحث يندرج ضمن البحوث العقدية التحليلية المقارنة، التي تهدف إلى تقديم رؤية شاملة ومتكاملة حول مفهوم الإيمان في الإسلام، وموقعه المركزي في العقيدة، ومدى انعكاسه على سلوك الفرد والمجتمع.

رابعا: **الدراسات السابقة**

في حدود ما اطلعت عليه من دراسات وبحوث حول موضوع الإيمان :

1. دراسة حملت عنوان (الإيمان بالغيب وضرورته في العصر الحديث) وهي رسالة ماجستير للباحث حسن سردار حسن ، وهي مقدمة الى كلية أصول الدين ، وقد تناول الباحث في موضوعها حقيقة الإيمان بالغيب وما هي ضرورته في عصرنا الحاضر عصر المتناقضات والأزمات .
2. رسالة بعنوان ألفاظ الفكر والإيمان في القرآن الكريم-دراسة لغوية – وهي رسالة ماجستير أيضًا مقدمة الى كلية التربية للعلوم الإنسانية في جامعة كربلاء للباحث باسم جبار راهي ، وقد

تناول فيها دراسة ألفاظ الكفر والإيمان وما يدخل فيهما من معاني مثل : الهدى والضلال ، الفسوق والإحسان وغيرها من الألفاظ في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة .

3. بحث بعنوان (الإيمان والمعرفة الفلسفية –جدلية العلاقة المتبادلة) للباحث د.نعمة بدخشان ، و د.محمد مزيدي و د. سعيد رحيميان وهو بحث منشور في مجلة المنهاج في العدد 67 لسنة 2015 ، وقد تناولوا فيه علاقة الإيمان والمعرفة الفلسفية وتحليلها ونقدها من وجهة نظر المفكرين المسلمين .

وأما الجديد في دراستي هذه فهو التوسع في مفهوم الإيمان وبيان الفوارق بين المعنى اللغوي والاصطلاحي ، ثم بيان معناه عند المذاهب الإسلامية وفق منهجية قرآنية وروائية.

خامسا: **خطة البحث**

اقتضت طبيعة الدراسة أن تتألف خطة البحث من المقدمة وثلاثة مباحث وعلى النحو الآتي:

المبحث الأول حمل عنوان : مفهوم الإيمان في اللغة والاصطلاح وفيه مطلبين : الأول مفهوم الإيمان لغة ، والثاني : مفهوم الإيمان اصطلاحًا .

وأما المبحث الثاني فكان بعنوان : أركان الإيمان عند الإمامية الجمهور وفيه مطلبين: أما المطلب الأول فكان عنوانه : أركان الإيمان عند الإمامية ، فيما كان المطلب الثاني بعنوان : أركان الإيمان عند الجمهور وأما المبحث الثالث فحمل عنوان : الإيمان بين الزيادة والنقصان عند المذاهب الاسلامية .

وفي الختام نسأل الله تعالى أن تكون هذه الدراسة قد وفقت في أن تأتي بجديد أو مفيد والحمد لله ربّ العالمين .

المبحث الأول: مفهوم الإيمان لغة واصطلاحًا

المطلب الأول: الإيمان لغة

يأتي الإيمان في اللغة بمعان عديدة منها.

1- أمن: "ضد الخوف. والفعل منه أمن يأمن أمنا. والمأمن: موضع الأمن. والأمنه من الامن. اسم موضوع من أمنت. والأمان: أعطاء الأمنه ،والأمانة: نقيض الخيانة والمفعول: مأمون وامين ومؤتمن من ائتمنه".

والإيمان: "التصديق نفسه وقوله تعالى :﴿وَمَآ أَنتَ بِمُؤْمِنٍۢ لَّنَا ﴾ [1] أي بمصدق" [2].

2- الايمان: بمعنى "التصديق. ضده التكذيب. يقال آمن به قوم وكذب به قوم فما آمنته المتعدي فهو ضد أخفته" [3]. وفي التنزيل العزيز:﴿ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ ﴾ [4].

3- امن "الهمزة والميم والنون اصلان متقاربان احداهما الأمانة التي هي ضد الخيانة ومعناها سكون القلب والأخر التصديق يقال امنت الرجل امناً وامنة وامانا وآمنني يومنني ايماناً" [5].

وقد يطلق الايمان على " الإقرار باللسان فقط كقوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ﴾[6] أي آمنوا باللسان وكفرو بالجنان. وقد يكون الايمان اظهار الخضوع " [7].

يتبين مما سبق أنّ الإيمان عند أهل اللغة بمعنى الاعتقاد الجازم و الامتثال.

المطلب الثاني: الإيمان اصطلاحًا

وقد عرف بعدة تعريفات منها:

١-الإيمان: هو "الاذعان للحق على سبيل التصديق له باليقين، لهذا وصف الله تعالى العلم والإيمان بوصف

---

[1] سورة يوسف،17.

[2] العين، الفراهيدي ، 389/8.

[3] لسان العرب، ابن منظور، 21/13.

4 سورة قريش، 4

[5] معجم مقاييس اللغة، بن فارس، 134/1.

[6] سورة المنافقون،3.

[7] تاج العروس من جواهر القاموس، مرتضى الزبيدي، 25-24/18.

واحد فقال:﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾[8] وقال: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُم ﴾[9]ووجل القلب هو الخشية للحق على سبيل التصديق له باليقين هذا هو أصل الإيمان صار اسمًا لشريعة نبينا محمد (صلى الله عليه واله وسلم) كالإسلام " [10] .

2- الإيمان: هو "الاعتقاد بالقلب والإقرار باللسان وقيل من شهد وعمل ولم يعتقد فهو منافق، ومن شهد ولم يعمل واعتقد فهو فاسق، ومن أضل بالشهادة فهو كافر، الإيمان على خمسة: إيمان مطبوع، وإيمان مقبول، وإيمان معصوم، وإيمان موقوف، وإيمان مردود، فالإيمان المطبوع هو إيمان الملائكة، والايمان المعصوم هو ايمان الأنبياء، والإيمان المقبول هو إيمان المؤمنين، والايمان المردود هو إيمان المنافقين[11]".

3-الإيمان: هو "الاذعان والتصديق بشيء بالالتزام بلوازمه فالإيمان بالله في عرف القرآن التصديق بوحدانيته ورسله واليوم الآخر وبما جاء به رسوله مع الاتباع في الجملة" [12] ومصداقًا لهذا المعنى نجد القران كما ذكر المؤمنين بوصف جميل و أجرٍ جزيل شفع الايمان بالعمل الصالح كقوله تعالى : ﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [13].

4- ذكر السيد الطباطبائي ان الإيمان هو: "تمكن الاعتقاد في القلب مأخوذ من الأمن كأنَّ المؤمن يعطي لما آمن به الأمن من الريب والشك وهو افة الاعتقاد، والايمان كما مر معنى ذو مراتب: إذا الإذعان ربما يتعلق بالشيء نفسه فيترتب عليه أثره فقط، وربما يشتد بعض الاشتداد فيتعلق ببعض لوازمه، وربما يتعلق بجميع لوازمه، فيستنتج منه ان للمؤمنين طبقات على حسب طبقات الإيمان[14] " .

5- الإيمان: " عباره عن التصديق القلبي بالله تعالى وبما جاء به رسوله من قول أو فعل والقول اللساني سبب ظهوره وسائر الطاعات ثمرات مؤكدة له" [15]

وبعد هذا العرض لتعريفات الإيمان في اللغة والاصطلاح يُمكن القول أنّ الايمان في المعنى الاصطلاحي مستنداً الى المعنى اللغوي حيث التصديق القلبي هو الأساس في المعنيين، لكن عند الامامية التصديق لا يقتصر على التوحيد والنبوة فقط بل يشمل أيضًا الايمان بالإمامة كامتداد للنبوة وهو جزء لا يتجزأ من العقيدة الى جانب التصديق والعمل وهو عنصر أساسي يميز مفهوم الايمان لديهم.

المبحث الثاني: أركان الإيمان عند الإمامية والجمهور

المراد بأركان الإيمان " المسائل الاعتقادية التي يجب على الإنسان أن يؤمن بها جميعًا، والتي لا يتم الإيمان ولا يصح بدونها كلها" **[16]** . وقد اختلفت الإمامية عن الجمهور بإضافة ركن الإيمان بالأئمة الاثني عشر (عليهم السلام) كما سيأتي بيانه :

المطلب الأول: أركان الإيمان عند الإمامية

عند مطالعة ما ورد من روايات أهل البيت(عليهم السلام) بخصوص أركان الإيمان نجد أنهم (عليهم السلام) قسموا الإيمان الى خمسة، فالركن الأول هو الإيمان بالله تعالى والتوكل عليه ، والثاني هو تفويض الأمر له سبحانه وتعالى ، والثالث هو الرضا بقضائه، ثم التسليم لأمره تعالى ، والركن الأخير والمهم والذي لا يتحقق إيمان الفرد إلاّ به وهو ما اختصت به الإمامية وهو الإيمان بالأئمة الاثني عشر، وفيما يلي بعض الروايات عن مصداق أركان الإيمان :

عن الإمام الصادق عن أبيه (عليهم السلام) قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : (الايمان له أربعه أركان التوكل على الله وتفويض الامر الى الله والرضا

---

[8] سورة فاطر، 28.

[9] سورة الانفال، 2.

[10] الذريعة الى مكارم الشريعة، الراغب الاصفهاني، ١٥٩.

[11] التعريفات، الجرجاني، 40/8.

[12] قواعد المرام في علم الكلام، البحراني، ١٧٠.

[13] سورة النحل،97.

[14] تفسير الميزان، الطباطبائي، 45/1.

[15] قواعد المرام في علم الكلام، البحراني ، 171 .

[16] طريق الايمان او الايمان بالله عن طريق الفكر المستنير، سميح عاطف الزين، 163.

بقضاء الله والتسليم لأمر الله عز وجل) [17]، ولا يستقر الإيمان ولا يثبت إلاّ بها . وقد فصل العلامة المجلسي في بيان هذه الأركان فبيّن أنّ :"التوكل على الله" اي الاعتماد عليه في جميع الامور والمهمات وقطع النظر عن الأسباب الظاهرة وأنّه القادر على كل شيء، وأما "تفويض الامر الى الله" اي في دفع الاعادي الظاهرة والباطنة كما فوض مؤمن آل فرعون أمره الى الله فوقاه سيئات ما مكروا ، "والرضا بقضاء الله" في الشده والرخاء والعافية والبلاء وهذا أيضًا يحصل من الإيمان بكونه سبحانه مالكًا لنفع العباد وضرهم ولا يفعل بهم إلاّ ما هو الأصلح لهم ، وأما "التسليم لأمر الله" فهو الانقياد له في كل ما أمر به ونهى عنه نبيه واوصيائه فيما صدر عنهم من الأقوال والافعال[18] ، كما قال سبحانه وتعالى :﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴾ [19]. وقد وردعن النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) عن استكمال ايمان العبد قوله : (لا يُكمل عبد الايمان بالله حتى يكون فيه خمس خصال التوكل على الله والتفويض الى الله والتسليم لأمر الله والرضا بقضاء الله والصبر على بلاء الله انه من أحب في الله وأبغض في الله واعطى لله ومنع لله فقد استكمل الايمان) [20] . ولو قيل بوجود التعارض بين قول الامام الصادق (عليه السلام) أن اركان الايمان أربعة ، وبين قوله النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أن ايمان العبد يُستكمل في خمس خصال . لكان الجواب أنه لا تعارض ولا تنافي بين القولين إذ يمكن الجمع بينهما أن الصبر على بلاء الله متضمن في الأركان الأولى لقول الامام (عليه السلام) فلا تسليم لأمر الله بدون صبر ، ولا توكل على الله بدون صبر وغير ذلك وهذه الخصال كلها مجتمعة ومبنيّة على الركن الأخير وهو الإيمان بالأئمة الاثني عشر وهو ما انفردت به الأمامية عن بقية المذاهب .

إنّ من أهم المطالب في أحكام الدين وأشرف مسائل المسلمين هي مسألة الإمامة التي يحصل بسبب ادراكها نيل درجه الكرامة وهي أحد أركان الإيمان المستحق بسببه الخلود في الجنان والتخلص من غضب الرحمن، فقد ورد عن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) قوله: (من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميته جاهليه)[21] .

ويقول العلامة الحلي : " إن الله سبحانه وتعالى أردف الرسالة بعد موت الرسول بالأمة، فنصب أولياء معصومين ليأمل الناس من غلطهم وسهوهم وخطئهم فينقادون الى أوامرهم لئلا يخلي الله تعالى العالم من لطفه ورحمته وأنّه تعالى لما بعث رسوله محمد (صلى الله عليه واله وسلم) قام بنقل الرسالة ونص على أنّ الخليفة بعده علي بن ابي طالب، ثم من بعده ولده الحسن الزكي، ثم على الحسين الشهيد، ثم على علي بن الحسين زين العابدين، ثم على محمد بن علي الباقر، ثم على جعفر بن محمد الصادق، ثم على موسى بن جعفر الكاظم، ثم على علي بن موسى الرضا، ثم على محمد بن علي الجواد، ثم على علي بن محمد الهادي، ثم على الحسن بن علي العسكري(عليهم السلام)، ثم على الخلف الحجه محمد بن الحسن عجل الله فرجه الشريف وأن النبي (صلى الله عليه واله وسلم) لم يمت إلاّ عن وصية بالإمامة" [22].

فعن سلام عن ابي جعفر (عليه السلام) في قوله (امنا بالله وما انزل الينا) قال عني بذلك عليا والحسن والحسين وفاطمة وجرت بعدهم في الائمه قال ثم رجع القول من الله في الناس فقال (فإن امنوا) يعني الناس (بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ)[23] يعني عليا وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من بعدهم[24] (فَقَدِ ٱهْتَدَواْ ۖ وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا هُمْ فِى شِقَاقٍ ۖ)[25].

وعن ابي عبد الله (عليه السلام) قال: سئل امير المؤمنين (عليه السلام) عن قول رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) إنّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله،

---

[17] الكافي، الكليني، 65/2.

[18] بحار الانوار، المجلسي،65/ 341 .

[19] سورة النساء، 65.

[20] مستدرك سفينة البحار، الشاهرودي، 207/1.

[21] منهاج الكرامة في معرفة الإمامة، العلامة الحلي، 27.

[22] منهاج الكرامة، العلامة الحلي، 32.

[23] سورة البقرة، 136.

[24] بحار الانوار، للمجلسي، ٢٤/ ١٥٢.

[25] سورة البقرة،137.

وعترتي من العترة؟ قال: الحسن والحسين والأئمة التسعة من ولد الحسين تاسعهم مهديهم لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتى يردوا على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حوضه[26].

يتبين مما سبق أنّ الإيمان الحقيقي للفرد بمعناه الخاص لا بمعناه العام*[27] الذي يتم ولا يكتمل إلاّ بمعرفة الأئمة الاثني عشر (عليهم السلام).

المطلب الثاني: أركان الإيمان عند الجمهور

استند الجمهور في بيانهم لأركان الإيمان الى الحديث المروي عن جبرائيل عن طريق بيانه لأركان الايمان الستة ومفاد الحديث لما قدم جبريل للنبي عليه الصلاة والسلام يسأله –أي جبرائيل- عن الايمان فاخبره رسول الله بأنّ أول ركن هو إيمان بالله تعالى ثم الملائكة والكتب والرسل واليوم الاخر والقدر خيره وشره[28].

كما اخرج مسلم في صحيحه أنّ جبريل سأل النبي (صلى الله عليه واله وسلم) اخبرني عن الايمان قال:(ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وتؤمن بالقدر خيره وشره)[29] وفيما يلي بيان هذه الأركان:

الركن الاول: الإيمان بالله

وهو الإقرار بوجود الله تعالى واستحقاقه للعبادة وحده وقد فطر الإنسان على التوحيد كما بيّن الله تعالى في قوله:﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾[30]

ويجب الاقرار والإيمان بأسماء الله تعالى وصفاته التي دلت عليها الآثار من القرآن الكريم والسنه النبوية فالله لا يشبهه أحد وهو متفرد في ذاته وصفاته وأسمائه[31]. قال تعالى : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾[32].

أن الإيمان بالله تعالى واجب على الإنسان، فإذا تفكر قليلًا سيجد أنّ الله الذي خلقه واعطاه ادوات يتعلم بها سائر العلوم الدينية والدنيوية وبغيرها لا يمكنه ان يكتسب شيئا من العلم، فقال تعالى في محكم كتابه : ﴿ وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَـٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَـٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۙ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[33]، ومن اول شكره سبحانه ان نستخدم ادوات العمل التي وهبنا اياها في العلم به قال تعالى: ﴿ فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ﴾[34]

وبغير ان يعلم الانسان خالقه لا يمكن ان يتبع هداه الذي يسعده في الدنيا والآخرة فيكون من الخاسرين لذلك كان أول واجب على الانسان ان يعرف الله تعالى[35].

الركن الثاني: الايمان بالملائكة

إنّ الايمان بالملائكة هو الركن الثاني من أركان الإيمان الستة التي لا يصح ايمان عبد ولا يقبل إلاّ بتحقيقه والقرآن مملوء بذكر الملائكة وأصنافهم ومراتبهم والأمر بالإيمان بهم والتحذير من الكفر بهم وبيان أحوالهم مع الله ومع الناس وبيان مراتبهم واعمالهم فتار يقرن اسمه باسمهم ويجعل الإيمان ملزم بالإيمان بهم وأن البر لا ينال الا بالإيمان بهم[36] ، قال تعالى: ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟

---

[26] اثبات الهداة بالنصوص والمعجزات، الحر العاملي، ٢/ ٢٣٤.

[27] *الإيمان بمعناه الأعم وهو الإسلام وهو الذي تحقن به الدماء ، وتحل به الأنكحة والذبائح ، أما بمعناه الأخص فلا يتم إلاّ بمعرفة الأئمة الاثني عشر ، بدءًا بالولاية . ينظر :إيضاح الدلائل في شرح الوسائل ، مسلم الداودي، 35/1 .

[28] مختصر الفقه الاسلامي في ضوء القران والسنه، التويجري، 43.

[29] صحيح مسلم، مسلم النيسابوري، 36/1.

[30] سورة الروم،30

[31] موسوعة الفقه الإسلامي، التويجري،97/1.

[32] سورة الشورى،11.

[33] سورة النحل،78.

[34] سورة محمد،19

[35] الايمان ، ،الزنداني ، 20.

[36] الايمان بالملائكة ،الصلابي، 18.

ٱلْعِلْم ﴾[37] ، فالإيمان بالملائكة هو الاعتقاد بأنهم خلق من خلق الله وأنّ منهم من ينزل بالوحي على الأنبياء بأمر الله وهذا هو الايمان الذي يجب على كل مؤمن أن يؤمن به ويجب أن يؤمن أيضًا بكل ما بلغه من تفاصيل هذا الركن الوارد في القرآن والسنه الثابتة عن الرسول (صلى الله عليه واله وسلم)[38].

قال تعالى:﴿ وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا﴾[39]

الركن الثالث: الإيمان بالكتب السماوية

المراد بالكتب السماوية هي :"الكتب التي انزلها الله على رسله رحمة بالخلق وهداية لهم ليصلوا الى سعادة الدنيا والآخرة والغاية التي أنزلت من أجلها الكتب وهي أن يعبد الله وحده لا شريك له، والإيمان بالكتب السماوية يتضمن الإيمان بأنّها منزلة من عند الله حقّا والإيمان بما علمنا اسمه منها كالقرآن وتصديق ما صح من أخبارها والعمل بآخرها وهو القرآن لأنه آخرها ولأنه ناسخ لها"[40]. كما أنّ الايمان بالكتب هو الإيمان بأنّ الله أنزل على من شاء من أنبيائه كتبًا هي كلامه ليحكموا بين الناس فيما اختلفوا فيه وأنها جميعًا منسوخه بالقرآن وهذا هو الإيمان الذي يجب على كل مؤمن ان يؤمن به ويجب أن يؤمن أيضًا بكل ما بلغه من تفاصيل هذا الركن الواردة في القرآن والسنه الثابتة عن رسول الله(صلى الله عليه واله وسلم) ومما جاء في القرآن من المصاديق لهذا المعنى :

قوله تعالى: ﴿ وَقُلْ ءَامَنتُ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِن كِتَٰبٍۖ ﴾ [41].

وقوله تعالى:﴿ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴾[42] .

وقوله تعالى:﴿ نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴾ [43].

الركن الرابع: الإيمان بالرسل والأنبياء

الإيمان بالرسل والأنبياء الذين بعثهم الله ركن من أركان الدين ويقصد به "التصديق بأنهم صادقون فيما أخبروا به عن الله تعالى وأنّ الله تعالى أيدهم بالمعجزات الدالة على صدقهم وانهم بلغوا عن الله تعالى رسالاته وبينوا للمكلفين ما أمرهم الله تعالى بيانه وأنه يجب احترامهم ولا يفرق بين أحد منهم" [44].

كما إنّ وجوب الإيمان بهم من المسلمات البديهية في الاسلام التي اعتبرت ركناً أساسيًّا من أركان الايمان والعقيدة ، فلا يصح ايمان مؤمن ولا يدخل في دين الله ولا يقبل في جماعه المؤمنين ما لم يؤمن بكل كتاب أنزل وبكل نبي أرسل وهذا أمر في غاية الوضوح في كتاب الله وسنه رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) ،ولا يرتاب فيهم مسلم ،ولا يتردد فيها عقل ولا يتلجلج به لسان ، فالإيمان برسل الله جميًعا عقيدة اسلامية أساسية ومن كذب رسولاً واحدًا من رسل الله حقًّا كأنّما كذب المرسلين جميعًا[45].

قال الله تعالى:﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌۖ فَإِذَا جَآءَ رَسُولُهُمْ قُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾[46].

وقال الله تعالى:﴿ قُلْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ﴾[47].

الركن الخامس: الإيمان باليوم الآخر

وهو من أركان الايمان وجزء من أجزاء العقيدة بل هو العنصر الهام الذي يلي الايمان بالله مباشره لأنّ الايمان بالله يحقق المعرفة بالمصدر الأول الذي صدر عنه الكون، فالإيمان باليوم الآخر يحقق المعرفة بالمصير الذي ينتهي اليها هذا الوجود وعلى ضوء المعرفة بالمصدر والمصير يمكن للإنسان ان يحدد هدفه ويرسم غايته ويتخذ من الوسائل والذرائع

---

[37] سورة ال عمران، 18.

[38] ميثاق –مدخل الى فقه اركان الايمان– ،عبد الله الركف، 81.

[39] سورة النساء، 136.

[40] الطريق الى الإسلام ، محمد بن إبراهيم الحمد، 61

[41] سورة الشورى،15.

[42] سورة الأعلى،15.

[43] سورة ال عمران،3.

[44] مشارق الانوار الوهاجة ومطالع الاسرار البهاجه في شرح سنن الامام ابن ماجه، الأثيوبي محمد بن علي 288/1.

[45] الايمان بالرسل والرسلات، الصلابي، ٢٠.

[46] سورة يونس،47.

[47] سوره ال عمران٨٤.

ما يوصله الى الهدف ويبلغ به الغاية ومتى فقد الانسان هذه المعرفة فإنّ حياته سوف تبقى لا هدف لها ولا غاية منها[48].

والإيمان باليوم الاخر هو التصديق الجازم بجميع ما أخبر به النبي(صلى الله عليه واله وسلم) بما يكون بعد الموت، فالمؤمنين يؤمنون بالبعث بعد الموت وهو إعادة الأبدان بأرواحها الى الحياة مرة ثانية، كما صرّحت به الكتب السماوية ونادت به جميع الأنبياء والمرسلين قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ ، وَإِنَّ ٱلدِّينَ لَوَٰقِعٌ ﴾ [49].

ويُجب الايمان بعد الموت بفتنة القبر وعذابه ونعيمه والبعث والحشر والنشر والصحف والميزان والحساب والجزاء والصراط والحرم والشفاعة والجنة والنار واحوالهما وموعد الله لأهلها اجمالا وتفصيلا[50].

الركن السادس: الإيمان بالقدر خيره وشره

الإيمان بالقدر هو الاقرار والتصديق الجازم بعلم الله تعالى وقضائه وتدبيره للأمور كلها خيرها وشرها وانّه عز وجل المتحكم بها وخالقها وأنّ لكل إنسان قدر مكتوب في اللوح المسطور قبل الخلق وهذا بأمر الله وإرادته، قال تعالى:﴿ إِنَّا كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَٰهُ بِقَدَرٖ﴾ [51] .

فلا يخرج عن مشيئته شيء، وقد خلق الله تعالى الإنسان فجعله مخيرًا في الكثير من الأفعال رغم علمه المسبق بالنتائج وكذلك بيده أمور الهداية والظلال وهذا دليل على حكمته وعظيم سلطانه[52].

ولذا فالقضاء والقدر عقيدة من عقائد الإسلام المبنية على أساس الايمان بالله فقد جعل الايمان بالقدر خيره وشره الركن السادس من أركان الايمان السته وهذه العقيدة مبنيه على المعرفة الحقّة بالله وبأسمائه الحسنى ،ولذا فإنّ مما ينبغي الإيمان به واعتقاده أن العلم الواسع الشامل المحيط بكل شيء لله وحده وانّه قادر على كل شيء، الفعال لما يريد اذ الايمان بذلك واعتقاده يجعل الانسان يحسب بأنّ كل ما يحدث من آفاق الحياه من خير وشر وحزن وفرح ونصر وهزيمه واحياء واماته يشملها العلم الإلهي وتتصرف فيه قدرة الله المطلقة[53].

قال تعالى: ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ تُؤۡتِي ٱلۡمُلۡكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلۡمُلۡكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُۖ بِيَدِكَ ٱلۡخَيۡرُۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴾ [54].

وبعد هذا البيان يتبين أن مذهب الجمهور قد حصر أركان الأيمان بهذه الأمور الستة فهي الأساس الذي لا يقبل ايمان الفرد إلاّ به ، وهذه الأركان مما لا خلاف فيها بين مذاهب المسلمين إلاّ أن ما انفردت به الإمامية هو إضافة الركن الأساس والمهم وهو الإيمان بالأئمة الاثني عشر فهم امتداد للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) . وهنا يبرز الاختلاف في مفهوم الهداية والاتباع بين من قيدها بالرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وبين من جعلها تشمل ذريته وأهل بيته (عليهم السلام) .

المبحث الثالث: الايمان بين الزيادة والنقصان عند المذاهب الاسلامية

إنّ زيادة الإيمان ثابتة في القرآن الكريم في مواضع عدة من الآيات القرآنية ، فقد جاء في النصوص الدينية ان ايمان الانسان معرض للزيادة والنقصان، ويدل على ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتۡ قُلُوبُهُمۡ وَإِذَا تُلِيَتۡ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ ﴾[55]

وقوله تعالى:﴿ وَإِذَا مَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٞ فَمِنۡهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمۡ زَادَتۡهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنٗاۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَزَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا وَهُمۡ يَسۡتَبۡشِرُونَ ١٢٤ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ فَزَادَتۡهُمۡ رِجۡسًا إِلَىٰ رِجۡسِهِمۡ وَمَاتُواْ وَهُمۡ كَٰفِرُونَ﴾[56]،

وقوله تعالى:﴿ وَلَمَّا رَءَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلۡأَحۡزَابَ قَالُواْ هَٰذَا

---

[48] العقائد الإسلامية، سيد سابق محمد، ٢٥٩.

[49] سورة الذاريات،6-7.

[50] كتاب التوحيد المسمى بـ (التخلي عن التقليد والتحلي بالأصل المفيد)، الحملاوي، 180.

[51] سوره الاحزاب 38.

[52] التوحيد للناشئة والمبتدئين، عبد لطيف عبد العزيز، 100/1.

[53] منهج القران في الدعوة الى الايمان، الفقيهي، ٣٣.

[54] سورة ال عمران، 26.

[55] سورة الانفال، 2.

[56] سورة التوبة 124-125.

مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥۚ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّآ إِيمَٰنًا وَتَسْلِيمًا﴾[57] . فإذا ثبتت الزيادة بالإيمان ، يلزم منه ثبوت النقص ، لأن الشيء القابل للزيادة يستدعي منه النقص أيضا ، وفيما يلي بيان زيادة الإيمان ونقصانه عند المذاهب الإسلامية .

أولًا: مذهب الشيعة الأمامية

يرى السيد الطباطبائي أنه " إذا كان الايمان هو العلم بالشيء مع الالتزام به بحيث يترتب عليه اثاره العملية، وكل من العلم والالتزام مما يزيد وينقص ويشتد ويضعف كان الايمان المؤلف منها قابلا للزيادة والنقيصة والشده والضعف فاختلاف المراتب وتفاوت الدرجات من الضروريات التي لا يشك فيها قط هذا ما ذهب اليه الاكثر وهو الحق ويدل عليه من النقل قوله تعالى ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم كما ورد في أحاديث ائمه اهل البيت عليهم السلام الدالة على ان الايمان ذو مراتب[58] ".

وعن عبد العزيز قال: دخلت على ابي عبد الله (عليه السلام) فذكرت له شيئا من امور الشيعة ومن اقاويلهم فقال:(يا عبد العزيز الايمان عشر درجات بمنزلة السلم له عشر مراقي وترتقي منه مرقاه بعد مرقاه فلا يقولن صاحب الواحدة لصاحب الثانية: لست على شيء ولا يقولن صاحب الثانية لصاحب الثالثة: لست على شيء حتى انتهى الى العاشرة ثم قال: وكان سلمان في العاشرة وابو ذر في التاسعة والمقداد في الثامنة، يا عبد العزيز لا تسقط من هو دونك فيسقطك من هو فوقك واذا رأيت الذي هو دونك فقدرت ان ترفعه الى درجتك رفعا رقيقا فافعل ولا تحملن عليه ما لا يطيقه فتكسره فانه من كسر مؤمنا فعليه جبره)[59] .

وعن القاسم الصقيل رفع الحديث الى ابي عبد الله (عليه السلام) قال:(كنا جلوسا عنده فتباركنا رجلا من اصحابنا فقال بعضنا ذلك ضعيف فقال ابو عبد الله (عليه السلام) : (ان كان لا يقبل من دونكم حتى يكون مثلكم لم يقبل منكم حتى تكونوا مثلنا)[60] .

وقال الامام الصادق عليه السلام:(الاسلام درجه والايمان على الاسلام درجه واليقين على الايمان درجه وما اوتي الناس اقل من اليقين[61]) .

وعن ابي عمر الزبيري عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال: (قلت له ايها العالم اخبرني اي الاعمال افضل عند الله قال ما لا يقبل الله شيئا الا به قلت وما هو قال الايمان بالله الذي لا اله الا هو اعلى الاعمال درجه واشرفها منزله واسناها حظا قال قلت الا تخبريني على الايمان اقول هو وعمل ام قول بلا عمل فقال الايمان عمل كله والقول بعض ذلك العمل بفرض من الله بين في كتابه واضح نوره ثابته حجته يشهد له به الكتاب ويدعو اليه قال قلت صفه لي جعلت فداك حتى افهمه قال الايمان حالات ودرجات وطبقات ومنازل فمنه التام المنتهي تمامه ومنه الناقص البين نقصانه ومنه الراجح الزائد رجحانه قلت ان الايمان ليتم وينقص ويزيد قال نعم[62]).

وروى الفضيل بن اليسار عن الامام الرضا (عليه السلام)انه قال:(ان الايمان افضل من الاسلام بدرجه والتقوى افضل من الايمان بدرجه ولم يعط بنو ادم افضل من اليقين)[63] .

ومنهم من عصفت به موجة الشك. وعن الحسين بن الحكم قال كتبت الى العبد الصالح عليه السلام أخبره أني شاك وقد قال ابراهيم عليه السلام ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰۖ﴾[64] واني أحب ان تريني شيئا فكتب عليه السلام ان ابراهيم كان مؤمنا وأحب ان يزداد ايمانا وانت شاك والشاك لا خير فيه[65] .

ثانياً: مذهب الحنفية

ذهب ابو حنيفة الى ان الايمان لا يزيد ولا ينقص واستدل ابو حنيفة على مذهبه بأنه لا يتصور نقصان الايمان الا بزيادة الكفر ولا يتصور زيادة الايمان الا بنقصان الكفر وقال الايمان لا يزيد ولا ينقص لأنه لا

---

[57] سورة الأحزاب، ٢٢.

[58] الميزان في تفسير القران، للطباطبائي، ١٨/ ٢٥٩.

[59] الخصال، للصدوق، ٤٤٨.

[60] بحار الانوار، للمجلسي،٦٩/ ١٧٤.

[61] تحف العقول، للحراني، ٣٥٨.

[62] اصول الكافي، للكليني، ٢/ ٣٣-٣٤.

[63] تحف العقول، للحراني، ٤٤٥.

[64] سورة البقرة، 260.

[65] الكافي، للكليني، ٢/ ٣٩٩.

يتصور نقصانه الا بزيادة الكفر ولا يتصور زيادته الا بنقصان الكفر وكيف يجوز ان يكون الشخص الواحد في حاله واحده مؤمنا وكافرا[66] .

ثالثاً: مذهب المالكية

وأما مالك فذكر في مسألة زيادة الايمان ونقصانه روايتان قال في أحدهما ان الايمان يزيد اما النقصان فيتوقف فيه وطلب من السائل ان يكف عن السؤال عنه لأنه لم يجد عليه دليل من كتاب الله. أمّا الرواية الاخرى فقد جاء عنه من طرق متعددة صحيحه قال فيها ان الايمان يزيد وينقص كقول اهل السنة والجماعة سواء، وان الرواية الاولى التي فيها قوله ان الايمان يزيد وتوقف في النقصان فهذه الرواية جاءت عن طرق ثلاث :

الاولى: من طريق عبد الله بن وهب قال سئل مالك بن انس عن الايمان فقال قول وعمل قلت ايزيد وينقص؟ قال قد ذكر الله سبحانه في غير اي من القران ان الايمان يزيد فقلت له اينقص؟ قال دع الكلام في نقصانه وكف عنه فقلت بعضه أفضل من بعض؟ قال نعم[67].

الثانية: من طريق ابن القاسم : قال ابن القاسم كان مالك يقول الايمان يزيد وتوقف عن النقصان وقال ذكر الله زيادته في غير موضع فدع الكلام في نقصانه وكف عنه[68] .

الثالثة: من طريق اسماعيل بن ابي اويس

قال: سئل مالك عن الايمان يزيد وينقص؟ قال يزيد وينقص وذلك في كتاب الله فقيل له وينقص ؟ قال: ولا اريد ان ابلغ على هذا[69] .

رابعاً: مذهب الشافعية

قال محمد بن ادريس الشافعي الايمان قول وعمل يزيد وينقص وروي ان اثنين تناظر عند الشافعي في هذه المسالة فذهب احدهما الى القول بعدم زياده الايمان ونقصانه فحمي الشافعي وتقلد المسألة على ان الايمان قول عمل يزيد وينقص.[70].

خامساً: مذهب الحنابلة

ان اقوال احمد بن حنبل في زيادة الايمان ونقصانه كثيره جدا:-

فقد قال الايمان بعضه أفضل من بعض يزيد وينقص وزيادته في العمل ونقصانه في ترك العمل لان القول هو مقر به وان الايمان قول وعمل يزيد وينقص إذا عملت الخير زاد وإذا ضيعت نقص وسال عن زيادة الايمان ونقصانه فقال يزيد حتى يبلغ اعلى السماوات السبع وينقص حتى يصير الى أسفل السافلين السبع وقال بعض اتباعه مذهبنا واختيارنا وما نعتقد وندين الله به ونسأله السلامة في الدين والدنيا ان الايمان قوله عمل يزيد وينقص[71].

يتبين مما سبق أن الإيمان ذو درجات ومراتب عند الإمامية يزيد وينقص وقد دلت على ذلك الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة ، وأما عند أبو حنيفة فهو ثابت لا يزيد ولا ينقص ، وأما عند مالك روايتان أحدهما القول بزيادة الإيمان ونقصانه والأخرى أن الإيمان يزيد لكنه توقف في القول بنقصانه ، وأما الشافعية والمالكية فذهبوا الى القول بزيادة الإيمان ونقصانه

الخاتمة :

بعد هذا العرض التحليلي لمفهوم الإيمان في اللغة والاصطلاح، وما يتفرع عنه من أركان في كلا الاتجاهين العقديين: الإمامي والسني، يمكننا أن نستخلص جملة من النتائج التي تبرز عمق هذا المفهوم وأبعاده الواسعة في البناء العقدي الإسلامي، فضلًا عن تمايزاته داخل المدارس الفكرية المختلفة:

1.تبيّن من خلال الدراسة أن الإيمان في اللغة يدور حول معاني الطمأنينة، والتصديق، والأمن، وهي معانٍ تنسجم مع طبيعة الإيمان بوصفه عملية يقينية داخلية تُفضي إلى الاستقرار النفسي والعقلي، وتُثمر في

---

[66] اصول الدين عند ابي حنيفة، محمد بن عبد الرحمن، ٣٩٠.

[67] الانتقاء في فضائل الثلاثة الائمه الفقهاء، القرطبي، ٣٣.

[68] ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض، ٢/ ٤٣.

[69] الموسوعة العقدية، مجموعه من الباحثين ، ٦/ ٣٣.

[70] زيادة الايمان ونقصانه وحكم الاستثناء فيه، عبد الرزاق البدر، ١٢٨.

[71] م.ن، ١٣٠.

الخارج سلوكًا يعكس مضمونها. أما في الاصطلاح، فقد أخذ الإيمان طابعًا أكثر تحديدًا وارتباطًا بالعقيدة، حيث صار يُعبّر عن التصديق القلبي والاعتقاد الجازم بالله تعالى وبما أمر بالإيمان به من العقائد الغيبية.

2. وجود علاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي للإيمان، فالتصديق القلبي المستند إلى الطمأنينة واليقين هو جوهر الإيمان في كلا المعنيين، لكن المعنى الاصطلاحي توسع ليشمل الأركان التفصيلية التي أوجب الله تعالى على عباده الإيمان بها، بحسب ما أظهره النص الديني وتفسير العلماء.

3. إنّ الإيمان ليس مجرد مصطلح عقائدي جامد، بل هو مفهوم يتعلق بمعاني الاعتقاد واليقين والتسليم، ويُعدّ أساسًا في فهم العلاقة بين الإنسان وخالقه، وفي بناء المنظومة الدينية والسلوكية للمؤمن، وهو ما يجعل بحثه ودراسته ضرورة معرفية وفكرية لا غنى عنها لكل من يتطلع إلى فهم الإسلام فهمًا عميقًا ومؤصلًا.

4. اتضح أن المدرسة الإمامية تُولي الإيمان أهمية خاصة، وتجعل له بُعدًا إضافيًا يتمثل في ضرورة الإيمان بالإمامة كامتداد للنبوة، وركن أساسي من أركان العقيدة لا يتم الإيمان بدونه. وهذا ما يجعل الإيمان عند الإمامية ليس فقط تصديقًا مجردًا، وإنما التزامًا عقائديًا شاملًا يتضمن التصديق، والإقرار، والعمل، والانقياد التام لما جاء به النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وما نصّ عليه من ولاية الأئمة الاثني عشر المعصومين (عليهم السلام). وقد بيّنت النصوص الكثيرة الواردة عن أئمة أهل البيت(عليهم السلام) هذه الحقيقة، معتبرة أن الإيمان درجات، وأنه لا يُنتقض بالمعصية وإن كان يتأثر بها.

5. أن مذهب الجمهور قد حصر أركان الإيمان في ستة أركان واضحة ومستمدة من حديث جبريل (عليه السلام)، وهي: الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، وهي تمثل الأساس الذي لا يُقبل الإيمان دونه. ويميل جمهورهم إلى اعتبار الإيمان قولًا واعتقادًا وعملًا، مع الخلاف بينهم في زيادة الإيمان ونقصانه وتأثير المعصية عليه، إلا أنهم يشتركون في التأكيد على هذه الأركان الستة كأساس مشترك بين جميع المسلمين.

6. من خلال هذه المقارنة بين المدرستين، تبرز الخصوصية العقائدية لدى الإمامية في جعل الإمامة أصلًا من أصول الدين، بل وجزءًا لا يتجزأ من الإيمان نفسه، وهو ما يعكس اختلاف الرؤية حول مفهوم الهداية والاتباع والولاية. فالإيمان عندهم ليس مجرد تصديق قلبي فقط، بل هو التصديق المقرون بالإذعان والعمل والانقياد الكامل، والذي يتدرج في مراتبه بحسب شدة التعلق بمقتضيات هذا التصديق..

المصادر:

القرآن الكريم.

1. اثبات الهداة بالنصوص والمعجزات، الحر العاملي، محمد بن الحسن الحر العاملي (ت1104هـ)، د.ت، المطبعة العلمية، قم ، د.ت ،د.ط .
2. أصول الدين عند ابي حنيفة، محمد بن عبد الرحمن الخميس، د.ت، دار الصميعي، المملكة العربية السعودية، د.ط، د.ت.
3. الانتقاء في فضائل الثلاثة الائمه الفقهاء، ابو عمر، يوسف بن عبد البر النمري القرطبي، د.ت، مكتبه القدسي، القاهرة، د.ط، ١٣٥٠هـ.
4. إيضاح الدلائل في شرح الوسائل ، مسلم الداودي، مكتبة مؤمن قريش ، الناشر :دار الهدى ، ط1، 1427هـ
5. الايمان ، ،الزنداني ، عبد الحميد بن عزيز (ت1445 هـ)، ت. عبد الرحمان النجدي، دار المجتمع للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط1، 1409 هـ .
6. الايمان بالرسل والرسلات، الصلابي، علي محمد محمد ، د.ت، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط1، 1432هـ .
7. الايمان بالملائكة ،الصلابي، علي محمد محمد ، د.ت، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط2، 1432هـ .
8. تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، ابي فيض محمد مرتضى الحسيني الواسطي(ت1205هـ)، ت. علي شيري، دار الفكر.
9. ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض، ابو الفضل بن موسى اليحصبي، (ت.٥٤٤هـ)، ت. عبد القادر الصحراوي، مطبعه فضاله، المحمدية-المغرب، ط.١، د. ت.
10. التعريفات، الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف (ت816ه)، ت. جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1403هـ .

11. تفسير الميزان، الطباطبائي، محمد حسين (ت1412هـ)، د.ت، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت-لبنان، د.ط، 1417هـ .
12. التوحيد للناشئة والمبتدئين، ال عبد لطيف عبد العزيز بن محمد بن علي، وزاره الشؤون الإسلامية والأوقاف ، المملكة العربية السعودية، ط1، 1422هـ .
13. الذريعة الى مكارم الشريعة، الراغب الاصفهاني، ابو القاسم الحسين بن محمد (ت٥٠٢ ه)، ت. ابو اليزيد ابو زيد العجمي، دار السلام -القاهرة، ط1، 1393 ه.
14. زيادة الايمان ونقصانه وحكم الاستثناء فيه، البدر، عبد الرزاق بن عبد المحسن، د.ت، مكتبة دار القلم والكتاب، الرياض- المملكة العربية السعودية، ط.١، ١٤١٦ه.
15. صحيح مسلم، النيسابوري، أبو الحسن مسلم بن الحجاج (ت261 هـ)، ت. محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، د.ط، 1374 هـ .
16. طريق الايمان او الايمان بالله عن طريق الفكر المستنير، سميح عاطف الزين، د.ت، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، ط10، 1409 هـ .
17. الطريق الى الإسلام ، الحمد، محمد بن إبراهيم بن احمد، د.ت، دار بن خزيمة، الرياض، السعودية، ط2، د.ت.
18. العقائد الإسلامية، التهامي، سيد سابق محمد(ت 1420ه) د. ت، دار الكتاب العربي، بيروت، د. ط، د. ت.
19. العين، الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد (ت170هـ)، ت. د. مهدي المخزومي. د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، سنة الطبع: 1410هـ .
20. قواعد المرام في علم الكلام، البحراني، كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم (ت ٦٩٩ ه)، ت. احمد الحسيني، مطبعه الصدر، ط.٢، ت. ١٤٠٦ ه .
21. كتاب التوحيد المسمى بـ (التخلي عن التقليد والتحلي بالأصل المفيد)، الحملاوي، عمر بن صالح بن عبد الكريم العرباوي (ت1405ه)، د. ت، مطبعه الورقة العصرية، لبنان، د. ط، ١٤٠٤ه .
22. لسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين(ت 711هـ)، د.ت، أدب الحوزة، قم .
23. مختصر الفقه الاسلامي في ضوء القران والسنه، التويجري، محمد بن إبراهيم بن عبد الله ، د.ت، دار أصداء المجتمع، المملكة العربية السعودية، ط11، 1431 هـ
24. مستدرك سفينة البحار، الشاهرودي، علي النمازي (ت ١٤٠٥ه)، ت. حسن بن علي النمازي، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعه المدرسين، قم، ط.٣، د.ت
25. مشارق الانوار الوهاجة ومطالع الاسرار البهاجه في شرح سنن الامام ابن ماجه، الأثيوبي محمد بن علي بن ادم بن موسى(ت ١٤٤٢ ه)، د.ت، دار المغني، الرياض ـ المملكة العربية السعودية، ط1 .
26. معجم مقاييس اللغة، ابي الحسين، احمد بن فارس بن زكريا (ت395 هـ)، ت. عبد السلام محمد هارون الرئيس، د. ط، د.ت.
27. منهاج الكرامة في معرفة الإمامة، العلامة الحلي، الحسن بن يوسف (ت726هـ)، ت.عبد الرحيم مبارك، مؤسسة عاشوراء ، مشهد ، ط1 ، د.ت .
28. منهج القران في الدعوة الى الايمان، الفقيهي، علي بن محمد ناصر (ت١٤٤٦ه)، د. ت، ط ١، ١٤٠٥ ه .
29. الموسوعة العقدية، مجموعه من الباحثين بأشراف الشيخ علوي بن عبد القادر السقاف، موقع الدرر السنية على الانترنت، د.ط، تم تحميله في ١٤٣٣ه.
30. موسوعة الفقه الإسلامي، التويجري، محمد بن إبراهيم بن عبد الله، د.ت، بيت الأفكار الدولية، الأردن، ط1،
31. ميثاق -مدخل الى فقه اركان الايمان- ،الركف، عبد الله بن حمد بن عبد العزيز، د.ت، شركة افاق المعرفة للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 1442 هـ .